



المصدر: الاهرام

التاريخ: ١٩٧٢/٦/١٠

مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

حديث

إجراء
أمين محمد أمين

مصر في حاجة لاستصلاح ١٦٢ ألف فدان سنويا

بدا إن أعلن الرئيس أنور السادات أن الدولة انفتحت وماراتت تنفق الكثير على استصلاح الأراضي . وأن الأراضي التي تم استصلاحها لم تعط أي عائد حتى الآن . نشطت تساؤلات حول الأراضي الجديدة وأهميتها . هذا بجانب قضايا أخرى مثل من يملك الأرض ومن يزرعها . وما هي المحاصيل التي يجب أن تزرع بها . وما الأسباب التي أدت إلى خسائرها وعدم إنتاجها في الفترة الماضية .

الجديدة أحد الحلول الهامة ، ولكن نحفظ بالتوسط الحالي لنصيب الفرد يجب علينا أن نستصلح سنويا نحو ١٦٢ ألف فدان جديدة ، تضاف للرقعة الزراعية الحالية طبعاً إذا لم تنفق في سبيلنا محددات استصلاح الأراضي الأساسية وهي الأرض والمياه . هذا بالإضافة إلى أن التنمية الرأسية لا تكفي لتغطية احتياجات السكان من المواد الغذائية والمحاصيل الحقلية ويجب استمرار التوسع الآمن لتعويض الأراضي الزراعية التي تستقطع سنويا لإقامة المشروعات العامة عليها ، كالطرق والمصانع والمساكن وأغلب هذه الأراضي زراعية ومرتمعة الخصوبة ، وتقدر مساحتها بحوالي ١٠ آلاف فدان سنويا

وفي محاولة للإجابة على هذه الأسئلة كان اللقاء مع الدكتور عثمان بدران وزير الدولة لاستصلاح الأراضي . هل نحن في حاجة إلى استصلاح أراضي جديدة أم تكفي في الفترة الحالية بالتركيز على التوسع الرأسى لقطلة تكاليفه ؟

■ هناك كثير من الأسباب الحتمية التي تجعل من استصلاح الأراضي الجديدة ضرورة حتمية للتنمية في مجتمعنا فالزيادة السكانية والمطرقة للسكان في بلادنا مع ثبوت مساحة الأراضي الزراعية أدت إلى انخفاض نصيب الفرد من المساحة الزراعية للدرجة التي بلغ معها نصيب الفرد ٢٠٪ من الفدان والتوسع الأفقى في استصلاح الأراضي



مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

■ يجب ان يكون واضحاً اننا نقاوم الطبيعة ونخلق حياة جديدة ، ولذلك نحن الخطأ الاعتقاد بأن عمليات الاستصلاح هي مجرد تسوية الأرض وزراعتها ، لأن استصلاح الأراضي يشمل مراحل كثيرة ومتشابهة ، تبدأ بمرحلة استكشافية وفيها يتم دراسة طبيعة التربة من ناحية تركيبها الطبيعي والكيماوي وخواصها ثم إجراء حصر تصنيفي للتربة لتحديد طبقة ونوع التربة والمحاصيل التي ستستزرع فيها ، وتحديد كميات المياه المطلوب توفيرها وبعد ذلك تبدأ مرحلة الاستصلاح والتغيير ، ثم الاستزراع

وإذا استبعدنا المصروفات التي انفقت على معيوية التمرير والوادي الجديد ووادي المنزورون قبل عام ١٩٦٠ ومن واقع البيانات التي جمعت من الهيئة العامة للتعمير والمشروعات الزراعية ، عن المساحات التي قامت باستصلاحها حتى الان والتي تبلغ نحو ٦١٥ ألف فدان فان متوسط تكلفة الفدان المباشرة نحو ٣١٥ جنيهاً للفدان لتسامله أعمال التسوية والري والصرف الداخلي - والمباني السكنية والادارية والطرق الداخلية والانارة والمرافق ، أما المصروفات غير المباشرة وهي عبارة عن اجور الاشراف والمصروفات المسيارية والخضبة ، فتقدر بنحو ٢٢ جنيهاً للفدان . ولا يدخل في هذه المصروفات استزراع ١٠٠ جنيهاً للفدان ومصروفات مشروعات الري والصرف العامة التي تقوم بها وزارة الري

● ماهو العائد الاقتصادي التي

تحققه الأراضي الجديدة الان ؟

■ الأراضي الجديدة عاندها بطيء - ولكنه مستمر - وفي نفس الوقت بمتزايد مع التمسكين والنهوض بالأرض ، وتغيير التركيب المحصولي .

والأرض التي استصلاحها ليست كلها تحت اشراف الدولة .. لجزء منها موزع بالبيع والتملك ويبلغ ١٤٢ ألف فدان - وجزء مؤجر ويبلغ نحو ١٢٤ ألف فدان . أما الأراضي التي تشرف عليها مؤسسات وهيئات الاستزراع فان قيمة الانتاج منها نحو ١٠ ملايين جنيه ، وبذلك يفتر قيمة

ومها بلغت تكاليف استصلاح الأراضي الجديدة فانها ضرورة حتمية . مع انها تحتاج الى استثمارات كبيرة في بداية استصلاحها وتعطى عائداً بطيئاً يختلف حسب طبيعة الأرض المستصلحة ، ولكنها على المدى الطويل تصبح رأس مال ثابت ومترابح الانتاج .

ولذلك فنحن لانستلصح الأراضي للجيل الحالي بل للاجيال القادمة .

● ماهو حجم الاستثمارات التي انفقتها الدولة منذ بدء عمليات استصلاح الأراضي حتى الان ؟

■ بلغ ما انفق منذ عام ١٩٦٠ وحتى الان ، ٤٢٩ مليون جنيه ، وذلك كمصاريف استصلاح واستزراع ، وبهذا المبلغ تم استصلاح مساحة قدرها ٩١٢ ألف فدان بلغت مساحتها المصانية بعد حذف المرافق والمشروعات والطرق ، ٧٧٠ ألف فدان والمساحة المستزرعة حالياً منها ٥١٨ ألف فدان ويأتي المساحة وهي ١٨٩ ألف فدان مازال تحت الضمر والتسليم والفلاج وهناك ٦٣ ألف فدان تقوم الشركات بالاستصلاح حالياً .

وقد شملت الأراضي المستصلحة اغلب محافظات الجمهورية وتوزيعها كالتالي ٦٧٦٦ ألف فدان في الشرقية و ٩٤٤ ألف فدان في الاسماعيلية و ٢٠٠ ألف فدان في الشويبي و ١٢٢ ألف فدان في القليوبية و ١٥١٩ ألف فدان في كفر الشيخ ، و ٢٧٨ ألف فدان في البحيرة و ٥٠٠ فدان في القليوبية و ١٤٧ ألف فدان في الجيزة و ٩٠ ألف فدان في الفيوم و ٦٢٢ ألف فدان في المنيا و ٧٢ ألف فدان في سوهاج و ١٧ ألف فدان في قنا و ٥٧٢ ألف فدان في اسوان و ٤٦٨ ألف فدان في الوادي الجديد و ٢٢٦ ألف فدان في مرسى مطروح و ١١٢ ألف فدان في سيناء و ٦٨ ألف فدان في مريوط و امتداد مريوط هذا بالإضافة الى ٢٦٧٢ ألف فدان موزع استصلاحها بمناطق الاصلاح الزراعي .

■ أثير خلال الفترة الماضية تساؤلات كثيرة حول ارتفاع تكاليف استصلاح الفدان في الأراضي المستصلحة فما هي حقيقة ذلك ؟



مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

المتفهمين مما أدى إلى انخفاض إنتاجية المؤسسة عن أراضي المتفهمين .

● سوء الإدارة في بعض القطاعات

وعدم توفر الجهاز الإداري الكامل بها مع عدم وجود التنسيق بين مزارع القطاع

● تعدد أنواع الآلات الزراعية

واختلافها : مما أدى إلى عدم تنسيق

الاستخدام الاقتصادي المتكامل لها مع

نقص قطع الغيار والتمويل اللازمين

لمصانعتها وتشغيلها ولذلك فإن هناك

عجزا كبيرا في مسانق الجسرات

ومحطات الطلمبات .

● لقد قفزنا قفزة كبيرة في عمليات

الاستصلاح بدون أعداد الفنيين الكثرين

لعمليات الاستزراع الفني العلمي ، وهو

أصبحت الكثير من عمليات الاستصلاح ،

لان الأولى عملية نثية هندسية ، أما

الاستزراع فهو يحتاج إلى المزارع العلمي

● كثير من القطاعات تعاني من عدم

وجود مساكن للعاملين فيها : مما أدى

إلى انتقالهم للبدن المجاورة للأراضي

الجديدة للسكن بها مما أثر على كفاءتهم .

● أعلن الرئيس السادات أن بعض

مشروعات استصلاح الأراضي ، يمثل

عبئا اقتصاديا على الدولة - فهل هناك

مثل على ذلك ؟

■ الامثلة على ذلك كثيرة ، ومن

بينها مشروع وادي النطرون الذي صرف

على استصلاح أراضيها واستزراعها

حتى الآن ٨ ملايين جنيه ولم يطمع عائدا

حتى الآن ، وهو عبء اقتصادي على

الدولة الآن لأنه يكلفها سنويا ما يقرب

من نصف مليون جنيه ويمطى إنتاجا

قيمه السنوية حوالي ٢٠٠ ألف جنيه

أي بعجز قدره ٢٠٠ ألف جنيه سنويا .

هذا المشروع مثل لسوء التخطيط عند

بدء عمليات الاستصلاح ، فأراضي وادي

النطرون ذات قوام رملي هش تحتاج

إلى طاقة عالية من الأسمدة المغنيسية

والخصبات ، بجانب عدم توفر مياه الري

الإنتاج من المساحات المتصلة على

المستوى القومي بنحو ٢٠ مليون جنيه ،

والتجربة الزائدة في ذلك ، مزرعة

أبيس جنوب الاسكندرية التي أصبحت

الآن أكبر مزرعة للخضر ، وتحقق إنتاجا

سنويا مقداره ٤ ملايين جنيه . وتعتبر

أراضيها من أجود أراضي الجمهورية الآن .

هذا مع ملاحظة أنه لم يحدث في تاريخ

مصر أن وجدت مساحة مجمعة من البساتين

والخضر ، كذلك المساحة التي تبلغ ٢٨ ألف

فدان من الموالح والعنب والخضر ، وتوجد

في جنوب وشمال التحرير وفي منطقة

مزبوط ، ولهذا من ذلك فقد تم تسليم

١٥ ألف فدان عنب إلى شركة الكروم المصرية

لزيادة إنتاجها لمواجهة متطلبات الإنتاج ،

وقد تم الإتفاق على تصدير الإنتاج

كما اتفقا مع وزير التموين على أن تتسلم

الجمعات الاستهلاكية جميع إنتاج

الأراضي الجديدة من الفاكهة والخضر

● ماهي مشاكل الأراضي الجديدة ؟

■ مشاكل الأراضي الجديدة كثيرة

ومتنوعة وأهمها :

● تولى قيادات كثيرة بمدارس فكرية

مختلفة مسألوية العمل في الأراضي

الجديدة وذلك خلال فترة قصيرة مما أدى

إلى عدم التنسيق وتلذذ وتغير الخطة

برأت عديدة .

● عدم التمويل في اختيار بعض

المناطق للبدء في استصلاحها .. مثل

منطقة مسالوط بقطاع مصر الوسطى

ومساحتها ٨٠ ألف فدان ، أراضيها

خصبة وصرف على استصلاحها مبالغ

كبيرة جدا وما زالت حتى الآن لم تصل

إلى الإنتاج الحدي .

● تلذذ العمالة وعدم لوائحها طوال

العام بالقطاعات ، مع وجود عماله زائدة

في بعض المناطق مثل جنوب وشمال

التحرير وشرف العمالة في مناطق

أخرى .

● من أسباب الخسائر المؤسسة

الاستزراع هو احتفاظها بالأراضي

الضعيفة الإنتاج لزراعتها ، وقيامها

بتوزيع وتأجير الأراضي الخصبة على



مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

● ماهو مصير الاراضي الجديدة ، هل هو التاجير ام التمليك ام تغييرها مؤسسة استزراع وتربية الاراضي ؟

■ هناك دراسات كثيرة اجريت حول الاسلوب الامثل لاستثمار الاراضي الجديدة بعد استصلاحها واعتقد ان لكل راى مميزات وعيوبه على ان الاسلوب العلمى للوفاء بمتطلبات التصدير والاستهلاك المحلى والتصنيع يتطلب ان تحتفظ الدولة بمساهمات من هذه الاراضي للاشراف عليها « كمزارع تخصصية » فى انتاج المحاصيل غير التقليدية وذلك بتخصيص القطاع الشمالى لمديرية التحرير ومربوط لزراعة العنب وقطاع غرب النوبارية لزراعة الموالح والخضر مع تخصيص جزء من قطاع مربوط لانتاج الكتان والخضر كذلك فانه يدرس حاليا اقامة المزارع المتكاملة فى بعض قطاعات الاراضي الجديدة التى بلغت الانتاج الحدى . وذلك بان يكون التصنيع بجانب الانتاج الزراعى بتزويد المزرعة بالتجهيزات اللازمة لعمليات الفرز والتدريج والتعبئة للمحاصيل ثم النقل الداخلى الى موانئ التصدير او مراكز الاستهلاك المحلى مع تصنيع الفرزه ومخلفات الانتاج على ان تتم جميع العمليات فى اطار واحد يربط عمليات الانتاج والتنمية بالتصدير والتصنيع . ويجرى حاليا دراسية المناطق التى تصلح لانشاء هذه المزارع اما بالنسبة للمساحات المتناثرة والمجاورة للقرى والمدن من الاراضي الجديدة التى تم استصلاحها فقد تقرر تاجيرها او تمليكها للمتفهمين بهذه المناطق ■

مع ارتفاع درجة ملوحتها وانتشار مركبات الصوديوم فى التربة مما يزيد من مدم صلاحيتها للزراعة وارتفاع الاحتياجات المائية للنباتات فى المنطقة مع تعرض المنطقة للعواصف الرملية ، والمتقطعة مزروعة باشجار لا تتناسب مع طبيعتها بالاهتمام الى نقص الخبرة الزراعية للعمال بالمتخنة الذين كانوا عمالا صناعيين فى مصانع استخراج الصودا

● اعلن عن توقف استصلاح اراضي جديدة والتركيز على استكمال ما بدأ استصلاحه فعلا وذلك على الرغم من توفر مياه الري لها فما النسب ؟

■ نتيجة لظروف المعركة فقد انخفض حجم الاستثمارات المتاحة فى عمليات استصلاح الاراضي ، واضطررتنا الى ايقان عمليات الاستصلاح ، ولكننا هنا الان الى بذل جهود الاستصلاح فى اتجاهين فى وقت واحد اهددهما توجه الى استكمال استصلاح الاراضي التى كان قد بدى استصلاحها فعلا وثانيها استصلاح مساحات جديدة من الارض بقدر ما تسمح به الاستثمارات ، ويجب علينا من الان ان نسابق الزمن باكتساب اراض جديدة على ان الهم من ذلك كله هو مشروعات التوسع على مياه المد العالى والتي وفرت ٧ مليار سنويا ، ولقد انشأ بالفعل محطات رى فى هذه المناطق ولكن للاسف لم تبدأ الاستفادة بها وليست محطات الري هى وحدها المعطلة لدينا ايضا كفاءات بشرية وامكانيات فنية وميكانيكية معطلة جزئيا ولو ان جزءا منها تستفيد منها حاليا لبيبا والسودان وسوريا وللكل فابتداء من يناير المقبل وعلى مدى عامين سوف نستصلح مساحة ٢٠ الف فدان جديدة غرب النوبارية وتضم الخطة الخمسية لاستصلاح الاراضي استصلاح ٧٤ الف فدان ترتفع الى ٢٢٢ الف فدان فى نهاية الخطة الخمسية التى تنتهى عام ١٩٨٢ .